

## التعريف بأسلاف الرسول (صلى الله عليه واله):

كان من الواجب التحدث عن أحوال أجداد النبي (صلى الله عليه واله) لما كان لهم نصيب هام في تاريخ العرب والمسلمين. ولما كان نسب النبي (صلى الله عليه واله) ينتهي إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) فإنه من المستحب أن نتناول أسلاف النبي (صلى الله عليه واله) بالعرض والدراسة بدءاً منه (صلى الله عليه واله).

1- النبي إبراهيم (عليه السلام): هو بطل التوحيد، جاهد في سبيل إرساء قواعد التوحيد واقتلاع جذور الوثنية. ولد في بابل التي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع التي حكمها نمرود بن كنعان الذي أمر الناس بعبادته إضافة إلى عبادة الأصنام، ولما ذكر له أن عرشه سينهار على يد رجل يولد في بيئته أمر بعزل الرجال عن النساء في نفس الليلة التي انعقدت فيها نطفة النبي إبراهيم وهي الليلة التي تكهن بها المنجمون والكهنة من أنصار نمرود مما دفع جلاوزته إلى قتل كل وليد ذكر. وقد حملت به أمه مثلما حملت أم موسى به فأمضت فترة حملها في خفاء وتستر ثم وضعت في غار بجبل قريب من المدينة للحفاظ عليه وقضى فترة ثلاث عشر سنة ثم انخرط في المجتمع الذي انكر وجوده ورأى في مجتمعه ظواهر التعبد لغير الله من نجوم وكواكب وأصنام وعبادة الإنسان مما دعاه أن يحارب في هذه الجبهات التي أوضحها القرآن الكريم في سورة وإياته الشريفة. وقد بدأ عمله بمكافحة ما كان عليه أقرباؤه وعلى رأسهم عمه آزر، وهو عبادة الأصنام والأوثان ثم اتجه إلى جبهة أخرى أكثر ثقافة وعلم، وهي التي عبدت الكواكب والنجوم والأجرام السماوية

وقد أعطى النبي إبراهيم سلسلة من الحقائق الفلسفية والعلمية لم يصل إليها الفكر البشري يومذاك، في حوار العقائدي مع عباد الأجرام السماوية، مدعمة بأدلة لا تزال إلى اليوم موضع عجب كبار العلماء ورواد الفلسفة والكلام.

وأما بخصوص عقابه والقائه في النار وعدم تأثره بها وخروجه سالماً منها، فإن السلطات الحاكمة قررت نفيه من البلاد فغادرها إلى الشام، ثم إلى الحجاز مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل حينما اسكنهما في مكة، وظهرت بفضلهما عين زمزم، ووفدت جماعات من القبائل لتسكن في تلك البقعة، وأشهرها قبيلة جرهم التي تزوج منها إسماعيل وصاهرهم، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مكة من المدن العامرة بعد أن كانت صحراء قاحلة ووادي غير ذي زرع.

2- قصي بن كلاب: وهو الجد الرابع للرسول محمد (صلى الله عليه واله) وأمه فاطمة التي تزوجت برجل من بني كلاب ورزقت منه بولدين: زهرة وقصي وقد توفي ابوه فرباه زوج امه ربيعة الا ان خلافاً وقع بين قصي وقوم ربيعة أدى إلى طرده من قبيلتهم ولكن امه تمكنت من ارجاعه إلى مكة فعاش فيها متفوقاً في اعماله ومراكزه فشغل المناصب الرفيعة مثل حكومة مكة وزعامة قريش وسدانه الكعبة فأصبح رئيس تلك الديار دون منازع

ومن اهم اعماله :

ا- تشجيع الناس على البناء حول الكعبة .

ب- تأسيس مجلس شورى يجتمع فيه رؤساء القبائل في حل مشكلاتهم وهو دار الندوة

اما من الاولاد فقد ترك عبد الدار وعبد مناف .

3- عبد مناف: وهو الجد الثالث للنبي الاكرم (صلى الله عليه واله) واسمه المغيرة ولقبه قمر البطحاء ومع انه كان اصغر من اخيه الا أنه حظى بمكانه خاصة عند الناس، فقد اتخذ التقوى شعاراً، ودعا إلى حسن السيرة وصلة الرحم ولكن الزعامة والقيادة كانت لاخيه عبد الدار حسب وصية ابيهما الا ان الوضع تبدل بعد وفاتهما فقد وقع الخصام والتنازع بين أبنائهما على المناصب فأنتهى الامر إلى اقتسامهما بينهما حيث تقرر ان يتولى أبناء عبد الدار سدانة الكعبة وزعامة دار الندوة ويتولى أبناء عبد مناف سقاية الحجيج وضيافتهم ووفادتهم .

4- هاشم : وهو الجد الثاني للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله) واسمه عمرو ولقب العلاء ولد مع عبد شمس توأماً له، وله اخوان اخران هما : المطلب ونوفل . ومن الامور المميزة لابناء عبد مناف انهم توفوا في مناطق مختلفة فهاشم توفي في غزة وعبد شمس في مكة ونوفل في العراق والمطلب في اليمن .

ومن اهم اثاره:

أن زعامته لمكة كانت لمنفعة اهلها وتحسين اوضاعهم، فقد ساهم كرمه في عدم انتشار القحط والجذب ، كما انه حسن من الحالة الاقتصادية في البلاد عندما عقد معاهدة مع امير الغساسنة ، مما دفع اخاه عبد شمس إلى أن يعاهد أمير الحبشة، واخويه نوفل والمطلب ايضاً ان يعقدان معاهدات

مع أمير اليمن وملك فارس، وذلك لتجنب الاخطار وتأمين الطرق وسير القوافل التجارية، وقد عرف عنه أنه المؤسس لرحلتي الشتاء والصيف إلى الشام واليمن .

5- عبد المطلب: واسمه شيببة وهو الجد الاول للنبي (صلى الله عليه واله) ورئيس قريش وزعيمها، كان انسان طاهر السلوك نقي الجيب منزهاً من اي انواع الانحطاط والفساد، وأحد المعدودين الذين كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر.

وقد اشتهر موقفه الايماني في عام الفيل، حينما امر جماعته بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب، ونزل إلى الكعبة يدعو الله ويستنصره على ابرهة وجنوده مناجياً ((اللهم انت انيس المستوحشين، ولا وحشة معك، فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك، ونحن جيرانك، تمنع عنه ماتشاء، ورب الدار اولى بالدار)).

وفي الصباح خرجت أسراب من الطيور من جهة البحر يحمل كل واحد منها ثلاثة احجار، رمت به جيش ابرهة فحطمت رؤوسهم ومزقت لحومهم فامر ابرهة جنوده بالتراجع والعودة إلى اليمن الا انهم اهلكوا في الطريق، حتى ابرهة نفسه مات قبل وصوله إلى صنعاء. فعظم شان المكين وشأن الكعبة في نظر العرب وغيرهم، فلم يجرا احد بعد ذلك على غزو الكعبة .

أما بالنسبة لابن عبد المطلب عبد الله، فقد سعى إلى ان يزوجه فاختر له: امنة بنت وهب ابن عبد مناف التي عرفت بالعفة والطهر واختار لنفسه دلالة ابنة عم امنة فرزق منها حمزة عم النبي (صلى الله عليه واله) ثم بقي عبد الله مع زوجته رداً من الزمن حتى سافر في تجارة إلى الشام، وتوفي في أثناء الطريق .

ويرتبط بموضوع اسلاف النبي (صلى الله عليه واله) طهارته من دنس الآباء وعهر الامهات، إذ لم يكن في اجداده وجداته سفاح وزنا وهو ما اتفق عليه المسلمون، وصرح به الرسول (صلى الله عليه واله) فقد جاء عنه انه قال: ((نُقِلْتُ من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة نكاحاً لاسفاحاً))